العراق في القرن الرابع للميلاد

بحسب وصف المؤرخ الروماني

اميانوس مرشيلينوس

ترجمة : فؤاد جميل(**)

تعليقات : سالم الآلوسي (*)
سكرتير « سومر »

اميانوس مرشيلينوس انه آخر اولئك المؤرخين الرومانيين العظام • ولد سنة ٣٣٠ للميلاد في أسرة طيبة الارومة من أسر (انطاكية) وزار مصر وسبارطة ببلاد اليونان وقضى السنين الاخيرة من حياته في (رومة) وكتب (تاريخه)[١] فيها • وكانت له عين مبصرة تستبطن ما خفي من خلق الانسان ، انه على غرار (غيبون) لا يتعصب لرأي ، ولا يجرفه الهوى ولا يغلب عليه الازكان[٢]• ولكن أسلوبه مشحون بالاستعارات وزخرف القول •

ونشأ الرجل نشأة عسكرية واسهم في الحرب مع فارس وابلى في الجندية بلاء حسنا وتناول في تاريخه الحوادث التي وقعت بين سني (٩٦ ـ ٣٧٠ ب•م) • ونظرا الى أهمية ما ورد في مدوّنات هذا المؤرخ[٣] من معلومات طريفة رأينا من المناسب اتحاف قراء « سومر » بترجمتها[٤] •

(*) لقد قدم للبحث واسهم في التعليق الاستاذ فؤاد جميل ، وقد اشير الى ذلك في مواضعه بكلمة (المترجم) •

« سومر »

(**) ازجي جزيل الشكر الى البحاثة الاثاري المحقق الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام في العراق والاستاذ البحاثة المحقق كوركيس عواد امين مكتبة المتحف العراقي لما تفضلا به علي من آراء سديدة ابان اعداد هذه الترجمة •

(المترجم)

(١) راجع :
The Oxford Classical Dictionary
مادة « اميانوس مرشيلينوس » في الصفحة ٤٣ •
Ammianus Marcellinus

(المترجم)

(٢) الازكان : فهم الشيء بالظن من غير ادلة مادية ، والاسم منه (الزكانة) •

(المترجم)

(٣) مترجم بقلم (يونج C.D.Yonge, B.A.) ونشر في الملحق الخامس من كتاب معضلات بابلية Babylonian Problems. (London 1923)

(المترجم)

(٤) تردد في الحواشي بعض الاسماء ، رأينا اختصارها كالآتي :
أ ـ لين : في كتابه :
W. H. *Lane*, *Babylonian Problems*,
ب ـ موسيل : الوا موسيل :
Alois Mosil مستشرق جيكوسلوفاكي •
في كتابه الموسوم « الفرات الاوسط » •
The Middle Euphrates, *New York* (1926)
جـ ـ سومر ـ سكرتير مجلة سومر •

الكتاب الثالث والعشرون

الفصل الخامس :

[١]

وما ان حصل الانبراطور[٥] على نجدات المشارقة[٦] وقد قدموها عن رضى وسرور ، الا تقدم في سرع سريع فدخل حصن قرقيسياء[٧] المنيع في أوائل نيسان • ويحيط بهذا الحصن نهران هما : ابوراس[٨] أو (خابوراس) والفرات ، فيشبه لذلك الجزيرة شكلا •

[٤]

لكن يوليان وقد بقي في قرقيسياء ليعطي الوقت اللازم لجيشه واتباعه فيعبروا جسر القوارب الكائن على نهر ابوراس (الخابور) سرعان ما تسلم كتبا فيها أخبار سيئة من (سالوست Sallust) حاكم مقاطعة الغال ، انه يأمره فيها بارجاء حملته على الفرثيين[٩] •

[٧]

وتركنا حصن قرقيسياء ووصلنا الى زيثا[١٠] وهو مكان معنى اسمه زيتونة • وفيه رأينا قبر الانبراطور غورديان[١١] وفي مقدور المرء ان يراه

(٥) يقصد الانبراطور جوليان (يوليان ٣٦١ – ٣٦٣ م) الذي بدأ حكمه في غزوة الشرق وعبأ لذلك جيشا كبيرا ومعه اسطول من السفن فبعد ان عبر الفرات سار متوجها الى حران وقسم هنا جيشه الى قسمين ، ارسل القسم الاول منه شرقا الى نصيبين وقاد بنفسه القسم الآخر منحدرا باتجاه الفرات وكان الاسطول يرافق الجيش الزاحف لمقاتلة الفرس وملكهم سابور الثاني (٣٠٩ – ٣٧٩ م) الذي اطلق عليه المؤرخون العرب اسم (سابور ذي الاكتاف) •

(سومر)

(٦) المشارقة (Saracens) ، والمقصود هنا القبائل البدوية العربية التي تحارب تحت لواء الفرس وتقوم بغاراتها على تخوم الانبراطورية الرومانية • وعندما تقدمت جيوش الامبراطور يوليان استقبله رؤساء المشارقة واهدوا اليه تاجا من الذهب مع بعض القطعات المحاربة التي تقبلها الانبراطور قبولا حسنا •

(سومر)

(٧) قرقيسياء Circesium ويبدو ان عندها كانت الحدود الفاصلة بين الرومان والفرس في زمن الامبراطور يوليان • وقد ذكر موسيل انها تقع على مقربة من قرية البسيرة او البسسيرة al-Bsejra (ص ٢٣٧) وكان دخول الانبراطور يوليان اليها في شهر نيسان ٣٦٣ م •

(سومر)

(٨) ابوراس Aboras وسماه اليونان خابوراس Chaboras **واسمه القديم « خبورو »** (راجع : مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج ١ ، ص ٤٣٢) وهو نهر الخابور (راجع موسيل ص ٢٢٧ – ٢٣٣ اما المؤرخ الروماني زوسيموس Zosimus فقد ذكره بصيغة « اسبورا Asbora » (نفس المصدر ص ٢٣٥) •

(سومر)

(٩) يريد بالفرثيين هنا الفرس الساسانيين

(سومر)

(١٠) زيثا او زيتا Zaitha (او شجرة الزيت – الزيتون) • ويعينها موسيل بموقع المروانية Al-Marwâniyye الواقعة على ٢٩ كيلومترا (٢٠ ميلا رومانيا) جنوب شرقي البسيرة • وجاءت بصيغة (زوثا Zautha (موسيل ٢٣٦ – ٢٣٧) وقد ورد ذكرها في المصادر العربية باسم قصبة الزيتون فقيل ان الخليفة هشام بن عبدالملك سمع بنبأ توليه الخلافة وهو بقصره بالزيتونة (نفس المصدر ص ٣٣٨) •

(١١) ضريح الانبراطور غورديان Gordian مشيد في (زيتا) كما اجمع جمهرة الباحثين والمحققين وليس في (دورا) على ما جاء في وصف المؤرخ زوسيموس • (موسيل ، ص ٢٣٨) • اما

من مسافة بعيدة •• وبروح وبدافع من تقـواه الخالصة قدم الاحترام اللازم الى هذا الانبراطور المؤله • لقـد كان في الطـريق الى (دورا)(١٢) وهي اليوم مدينة مهجورة ، فرأى حشدا كبيرا من الجند ، ووقف دون حراك •

[١٥]

وكان الجسر على ما روى قد كمل نصبه ، والقوات قد عبرته ، لذلك رأى الانبراطور ان القاء خطاب فيهم أهم من كل شيء آخر •

الكتاب الثالث والعشرون

الفصل السادس :

[١٥]

ان أهم الاقاليم الرئيسة في فارس ذلك الاقليم المسمى (آشور) وهو أقربها الينا وأكثرها نباهة شأن ، وسعة، وتنوع ثروة، وأشدها خصوبة • لقد كانت فيما مضى مقسمة بين أناس وقبائل عديدين وهي اليوم معروفة باسم واحد : بلاد آشور • انها بلاد تكثر فيها الفواكه والغلال ، وتقع في وسطها بحيرة تدعى سوسنجيتس Sosingites وعـلى مقربة منها يوجد القير وتستشرب البحيرة هذه ماء دجلة حينا من الزمن انه يجرى تحت قعـرها ثم يظهر ثانية أثر مسافة طويلة •

[١٦]

وينتج هنا النفط Naphtha وهو مادة زفتية لزجة تشبه القير لو وقف عليها طير لشق عليـه الطيران مرة أخرى ولمات سريعا • انها من السوائل لو مستها نار لتعذر على الانسان ، بما أوتي من حول أو قوة ، ان يطفئها الا بمواراتها بالتراب •

[١٧]

ويمكن ان ترى في الاقليم نفسـه فجـوة في الارض تخرج منها الابخرة المهلكـة • ان كل حيوان يقترب منها ينفق بتأثير رائحتها الكريهة • ان الشر يتأتى من بئر عميقة ولـو انتشـرت تلك الرائحة من فم البئر الواسع وغمرت البلاد الكائنة حولها لتعذر السكن فيها بسبب آثـار الرائحـة المنتنة ، ما لم تنتشر بعيدا •

[٢٠]

وتقع هنا (حدياب) التي كانت تسمى قبلا (آشور) والعادة المطردة اكسبتها هذا الاسم بحكم الظرف • ذلك انها واقعة بين النهرين الصالحين للملاحة : نهر « اونا Ona » ونهر دجلة لذلك لا يمكن الوصول اليها مخاضة • وفي الاغريقيـة كلمة تدل على (العبور) ، وهذا ما كـان يؤمن

جثمانه فقد نقل الى رومة (نفس المصدر ص ٣٣٧) كان سابور الاول قد زحف على سورية لدى محاربته الانبراطور الروماني غورديان وتوغل فيهـا الى انطاكية ولكنه لاقى اندحارات وفيما كان مصمما على الانسحاب اغتيل (غورديان) فاسرع خلفـه فيليب الملقب بالعربي الى مصالحة سابور بعد ان دفع جزية كبيرة وتخلى عن بلاد ما بين النهرين ٢٤٤ م • وقـد جـاء في مدونات يوليـوس كابيتولينوس Juleus Capitolinus وغورديانى Gordiani ان جنوده ابتنوا له نصبا (ضريحا) ونقشوا عليه عبارات بالاغريقية ، اللاتينيـة ، اليهودية والمصرية • ثم حدث ان خرب الضـريح من قبل « ليكنيوس Licinius » •

(سومر)

(١٢) دورا Dura : المقصود بهـا خرائب (دورا يوروبس Dura Europos)وتعرف خرائبها الآن بالصالحية • وتقع على الفـرات الاعلى • اسسها المقدونيون على عهـد (سلـوقس الاول نيقاطور ٣١٢ ـ ٢٨٠ ق• م) • وخربها الفرس عام ٢٥٦ م على عهد سابور الاول وقد ورد اسمها في التواريخ العربية بصيغة دورين (موسيل ، ص ٣٣٨) •

(سومر)

به الاقدمون •

[٢١]

لكننا نقول ان في هذه البلاد نهرين لا ينقطعان ، وقد سبق لنا عبورهما • انهما دياباس Diabas وحدياباس Adiabas وعلى كل منهما جسر من قوارب • واسم حدياب مشتق من اسم النهر الآخر • واشتق اسم مصر من اسم نهرها العظيم وكذلك الهند •• وفي اقليم (حدياب) مدينة نينوى واسمها مشتق من اسم نينس[١٣] وهو ملك قوي من ملوك الازمنة القديمة وانه زوج سميراميس[١٤] ملكة فارس السابقة وفي الاقليم مدن أخرى : اخباتانا[١٥] اربلا[١٦] گوگاميلا[١٧] وفيها انتصر الاسكندر أثر معارك عدة على دارا نصرا ساحقا ماحقا •

[٢٣]

وفي بلاد آشور مدن كثيرة وأشدها نباهة شأن افامية[١٨] المعروفة بـ « ميسان » ،

(١٣) اما نينس Ninus فلا يعرف ملك بهذا الاسم فهو ملك اسطوري من وضع المؤرخين الاغريق صاغوا اسمه من اسم مدينة نينوى ونسبوا اليه ايضا بناء مدينة بابل •

(سومر)

(١٤) اصل الاسم في الاشورية « سمورامات » وهو مركب من كلمتين « سمو » ومعناها « الحمامة » و « رامات » ومعناها (المحبوبة) فيكون معنى الاسم (محبوبة الحمام) •

وسميراميس هي الوصية (٨١١ ـ ٨٠٨ ق٠م) على عرش ابنها الصغير الملك الاشوري (اددنيراري) الثالث الذي خلف اباه (شمش ـ ادد) الخامس • وقد اشتهرت هذه الملكة في المصادر الاغريقية بهذا الاسم وقد ذكرتها الاساطير في تلك المصادر بانها كانت ابنة الهة نصفها سمكة ونصفها الآخر حمامة وان عبادتها كانت في عسقلان وبعد ان ولدت ابنتها (سميراميس) تركتها فاخذها طير الحمام وصار يرعاها فعثر عليها كبيرة رعاة الملك فرباها ولما كبرت تزوج بها حاكم مدينة نينوى المسمى (اونيس) غير ان الملك (نينوس) احبها فاكره زوجها على ان يتخلى عنها فانتحر زوجها فتزوجها الملك واصبحت عنده ذات مقام رفيع عظيم (طه باقر ـ مقدمة في تاريخ الحضارات ج ١ ص ١٥٥ ، ط ١ ، ١٩٥١) •

(سومر)

(١٥) او اكباتانا هي مدينة همدان الحالية الا ان خرائبها تقع خارجها •

(سومر)

(١٦) اربيلا ـ المدينة الاشورية القديمة (اربا ـ ايلو) • وهي اربيل الحالية •

(المترجم)

(١٧) گوگا ميلا Gaugamela ـ ان ميدان المعركة التي دارت رحاها عام ٣٣١ ق٠ م بين الاسكندر الكبير وداريوس الثالث هو سهل اربيل الفسيح وليس من اليسير تعيين موضع گوگاميلا فمنهم من يرجح كونه في السهل الذي فيه قرية كراماليس وقرية قره‌قوش • ومنهم من يظن انها كانت في سهل الكومل خلف جبل مقلوب •

(سومر)

(١٨) افاميه Apamea ، انشأ « سلوقس » الذي خلف الاسكندر الكبير ثلاث مدن باسم زوجته (من بلاد البخت) « افامة Apama منها افاميه على نهر العاصي ويعرف موضعها الان باسم قلعة المضيق • اما المدينة التي نحن بصددها ، فيظن انها البلدة التي اشتهرت في العصور الاسلامية باسم « فم الصلح » الواقعة على مرحلة من واسط ، وكان فيها قبة خضراء تشاهد من مدينة واسط • اما « ميسان Mesene » فهي عاصمة مملكة ميسان التي كانت تعرف باسم « كرسيني Characene » وموقعها عند القرنة قرب ملتقى النهرين دجلة والفرات •

(سومر)

طـــريدون[١٩] Teredon وابلونيـــــة[٢٠] وفولوجيسيا[٢١] وغيرها من مدن هي على غـرار واحد من الاهمية • ان ابهى المدن هذه وأبعدها صيتا هي : (بابل) وقـد رصفت سـميراميس أسوارها بالقير وأسس العاهل العظيم بيلوس[٢٢] حصنها حقا و (طيسفون) التي بناها فاردناس[٢٣] قبل أمد بعيد وقام بعد ذلك الملك باقورس بتوسيعها واسـتقدم السـكان اليهـا وتحصينها بالاسـوار واعطاها اسما وجعلها أزهر مكـان في فارس • ثم تليها سلوقية وهي عمل رائع من أعمال سلوقس نيقاطور •

[٢٥]

وعلى مقربة من هذا موطن الكلدانيين •• انه اقليم يروى بماء الانهار الكريمة التي سـبق لنـا ذكرها : نهر المارسس Marses والنهر الملكي ، والنهر الذى يفصلهما : الفرات • وللفرات ثلاثة فروع وهي صالحة للملاحة جميعا ، وفيه جزائر كثيرة • انه يروى الحقول التي حوله بطريقة تفوق كل طريقة عرفها المزارعون ، اذ انها تجعل الارض صالحة للحرث ولاستنبات الشجر •

[٣٩]

وفي هذا الاقليم (اقليم اكراباتينا ، وهو قسم من مادى) مدن عديدة وأكثرها نباهة شـأن • زومبـس Zombis وباتيكـــــران Patigran وگازاكا[٢٤] Gazaca وان أشدها ايدا وغنـــاء وتحصينـــا : هرقلـة Heraclia ارشـــاقية Arsacia ويوروبس Europus وسـيروبوليـس Cyropolis وايكباتانا Ecbatana وكلهـا واقع في اقليم سيروميد Cyromedian Region عند اقدام جبل جاسونيوس Jasonius

(١٩) طريدون Teredon ، تقع اخربـة طريدون على مقربة من البصرة ، وقد ذهب العلامة رولنصن ، نقلا عن « ابيدينوس واسابيوس » الى ان نبوخذنصر كان قد انشأ هذه المدينـة • ان تعيين موقع طريدون تعيينا اكيـدا في غايـة الصعوبة ، ولعل بقاياها يمكن ان يبحث عنها في انحاء الزبير • وقد عدها اميانوس مرشيلينوس مدينة آشورية وهو يعني بابلية • (راجـع : العراق في القرن السابع عشر : كما رآه الرحالـة الفرنسي تافرنييه • [ترجمة وتعليقات بشـير فرنسيس وكوركيس عواد ، ١٩٤٤ ، في الملحـق رقم (٢٠) ص ١٥٤ ـ ١٥٥]) •

(سومر)

(٢٠) ابلونية Apollonia هي منطقة ديـالى السفلى •

(سومر)

(٢١) فولوجيسيا (فولوغشيا) Vologesia من (اولغاشية) او (فولغاشية) نسبة الى الملك الفرثي ولغاش (فلغاش) الاول (٥٢ ـ ٨٠ م) ويرجح انها موضع الكوفة الحالية •

(سومر)

(٢٢) بيلوس Belus درج المؤرخون القدامى ولا سيما الاغريق ، على تسمية الملوك البابليين بهذا الاسم وهو مشتق من اسم (بعل) او (بل) اله المدينة الرئيس مردوخ •

(سومر)

(٢٣) ويظن انه الملك الفرثي وردان الثـاني (٥٥ ـ ٧٧ م) وقد حكم من بعده الملك « باقور Pacorus » الثاني (٧٧ ـ ١٠٩ م) •

(سومر)

(٢٤) ويظن انها المدينة المقدسة التي عرفت فيما بعد باسم « الشيز » وكانت فيها احـدى النيران الابدية الرئيسة الثلاث في العهد الساساني وتعرف خرائبها الان بـ « تخت سليمان » •

(سومر)

[٤٠]

وفي هذه البلاد انهار عدة في مقدمتها نهر جوسبس Choasbes وجنديس[٢٥] وارمادوس Armadus وقمبيز Cambyses وكورش Cyrus ، وبالنظر الى سعة هذا النهر وجماله سماه الملك الكبير الوديع كورش باسمه الحالى والغي الاسم الذى كان يحمله أبان قيام الملك بحملته على (سيثيا) « بلاد الصيثين »[٢٦] ومما حمله على ذلك ان النهر قوى على غرار ما كان يشعر الملك بانه قوى وانه يشق طريقه بعنف ، على نحو ما كان الملك يفعل ، وليصب في بحر قزوين •

الكتاب الرابع والعشرون

الفصل الاول :

[١]

وما ان وثق من نشاط جيشه ، وقد صاح آحاده بصوت حماسي واحد صيحتهم التقليدية : ان انبراطورهم (يوليان) المحظوظ لن يغلب ، الا رجح ان ينفذ مشروعه بوقت مبكر • لذلك أمر بان تضرب الطبول ايذانا بالمسير ، وان يعد كل ما تتطلبه الحرب الضروس • وما انبلج الصبح الا ودخل الانبراطور أراضي الآشوريين وهو يتقدم جيشه بروح عالية • لقد حفز آحاد الجيش ليؤدوا واجباتهم بشجاعة مستمدة من شجاعته بالذات •

[٣]

ولكي يشيع الفزع في صفوف العدو فيحسب انه يلقى جيشا لجبا أمر هؤلاء الآحاد بان ينقضوا على عدوهم في كل مكان وان رأوه من مبعدة فعليهم ان ينتشروا بخيولهم في مساحة واسعة وبذلك تصبح المقدمة على مسافة ١٠ اميال تقريبا من المؤخرة •

[٤]

وأمر بان يوضع المتاع واتباع المعسكر وبدالته وجميع اللوازم والمهمات بين الجناحين والجيش في تقدمه • وبذلك ضمن حماية ذلك كله من هجمة مفاجئة وعلى ما كان يحدث في الغالب • ولم يسمح للاسطول ، على الرغم من كثرة التواء النهر ، بان يتقدم الجيش أو يتأخر عنه •

[٥]

ووصلنا أثر مسيرة يومين بلدة خربة راكبة على النهر تدعى (دورا)[٢٧] • وقطعان الغزال كثيرة هنا ، ومنها ما اردته السهام قتيلا ، ومنها ما هوت عليه المجاذيف فاقعدته عن الجرى •

(٢٥) نهر ديالى الاسفل •
(سومر)

(٢٦) سيثيا Scythia اقليم يقع الى الجنوب من بحيرة ارومية حيث تقوم مدينة « صقس » التى اسسها السيثيون ودعوها باسمهم •
(سومر)

(٢٧) راجع الهامش (١٢) • وقد جاء في وصف المؤرخ الروماني « زوسيموس » ان الجيوش الرومانية بعد عبورها « دورا » مرت بموضع (فاثوساس Phathusas) المقابل لحصن (عانة) وقد عينها موسيل فقال انها قصبة (راوة) الحالية ويرجح ان الاسم قد حرف عن (بيثونا ـ بيت عانة Bethauna) موسيل من ٢٣٨ • الا ان هذا الاسم يبدو لنا محرفا عن اسم « ثالوثا Thilutha » الذي هو صيغة لاسم (تلبيس) •
(سومر)

وبذلك حصل الجند والبحارة على شيء كثير من الطعام •

[٦]

وسرنا الهوينا لمدة ٤ أيام ثم امر الانبراطور مساء آخر يوم منها بان يحمل الف من جنوده من ذوى الاسلحة الخفيفة على الفلك وارسل الكونت لوسيليانوس Count Lucillianus لينقض على حصن اناثا(٢٨) انه كسائر حصون هذه البلاد محاط بمياه الفرات •

[٩]

•• •• •• وتم احراق الحصن •

[١٢]

وبعد ان انقض الجيش على المدينة واحرقها ارسل الاسرى بعيدا عنها • لقد هتف آحاد الجيش وكلهم ثقة بصيحات النصر تكريما للانبراطور • انهم يحسبون ان الآلهة جعلته موطن العناية الخاصة ، ولا لبس في ذلك ولا غموض •

[١٣]

وكان الجند ملزمين بان يأخذوا حذرهم بأزاء كل خطر كامن في مثل هذه الاصقاع المجهولة • ولقد كانوا يخافون على وجه اخص خدعة العدو ومكره ، وهكذا كنت تجد الانبراطور في كل مكان ، فتارة هو في المقدمة وتارة في المؤخرة ومعه أفواجه المسلحة بالاسلحة الخفيفة ، وهو بذلك يرقب كل خطر كامن يهدد الجيش أو يستكشف الآجام الكثيفة والوديان أو يكبح من جماح رغبة جنده في التوغل ، وهو يصطنع في ذلك اللطف حينا أو يأخذهم بالوعيد حينا آخر •

[١٤]

وسمح بان تحرق بيوت الاعداء وحقولهم بجميع أنواع الحاصلات ، وبعد ان جمع جنده منها كل ما يفيدهم • وهكذا مني العدو ، بضربة قاصمة لم يشعر بها في حينه ، ذلك ان الجنود استفادوا مما حصلوا عليه وحسبوا ان ذلك ميدانا جديدا يظهرون فيه بسالتهم • لقد فرحوا كثيرا لما ملكت أيديهم من مؤن وخزنوها في قواربهم •

[١٥]

وأسر العدو جنديا نزقا ثملا أثر عبوره الى الضفة الثانية من النهر وقتلوه على مرأى منا •

---

(٢٨) اناثا Anatha : وهي مدينة عانة الحالية وقد ورد اسم عانة في الكتابات المسمارية بصيغة « خانات Khanat » وآنات Anat وفي الكتابات التدمرية باسم « عانة » وسماها الآراميون « عانة » • (راجع دائرة المعارف الاسلامية The Encyclopaedia of Islam, New Edition, p. 461). وكذلك كتاب : بلدان الخلافة الشرقية تأليف ، لاسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (ص ١٣٨) •

(سومر)

وكانت تعرف في الازمنة البابلية القديمة (انات) كانت مشيدة في زمن (اسيدور الكرخي) في جزيرة لعلها جزيرة (لباد) الواقعة بالقرب من عانة وكان يصل هذه الجزيرة بضفتي النهر جسران : راجع كتاب (المنازل الفرثية لاسيدورس الكرخي ترجمة وتعليق فؤاد سفر ـ ملحق مجلة سومر ج ٢/م٢ سنة ١٩٤٦) •

(المترجم)

الفصل ٢ :

[١]

وبعد ذلك وصلنا حصنا (ثلوثا Thalutha [٢٩] وهو واقع في منتصف النهر وعلى نشز من الارض • لقد حصنته الطبيعة وكأن ذلك من صنع انسان • وطلب الى الاهلين برفق ولين ، وهو الافضل ، ان يسلموا ، ذلك ان علو حصنهم صيّره امنع من عقاب الجو لكنهم رفضوا جميع الشروط التي قدمت لهم واجابوا بان الرومان على الرغم من انهم توغلوا فاحتلوا داخل البلاد جاءوا الى الغالب باخرة •

[٢]

وما ان ارسلوا جوابهم هذا الا ونظروا الى قواربنا نظرة احتقار هادئة ومروا تحت الاسوار بدون ان يعمدوا الى التحرش بها • ومررنا بذلك الحصن ثم وصلنا حصنا آخر يدعى اخياكالا [٣٠] Achaiacala والنهر الملتف حوله خط دفاعي له • وواصلنا بعد ذلك السير أيضا • وفي اليوم الثاني وصلنا حصنا آخر [٣١] لكنه هذه المرة مهجور بسبب أسواره الواهنة فاحرقناه وانطلقنا •

[٣]

وقطعنا في اليومين التاليين مسافة ٢٠٠ فرلونج [*] ووصلنا مكسانا يدعى باراكس ملكا [٣٢] Paraxmalcha وعبرنا النهر وبعد ٧ اميال من ذلك وصلنا مدينة دياكيرا [٣٣] Diacira فوجدناها خالية من السكان لكنها مليئة بالغلال والملح الجيد • وفيها رأينا معبدا أقيم على قمة متسامية واحرقنا المدينة وقتلنا بعض النسوة اللائي وجدناهن فيها ، وما ان مررنا بنبع قير الا ودخلنا مدينة

(٢٩) حصن ثلوثا يعينها موسيل بجزيرة (تلبس Telbes) الحصينة وتقع على ١٤ كيلومترا جنوب شرقي قصبة عانة الحالية ولعل اسمها الحالي محرف عن (ثلبوثا Thillutha) باستبدال (ب) بـ (ل) في الاسم Thillbutha راجع موسيل ص ٢٣٩) وقد وردت في الكتابات المسمارية بشكل تلمش او تلبش •

(سومر)

(٣٠) يعينه موسيل بقصبة (الحديثة) الحالية (ص ٢٣٩) انظر في الصفحة السابقة •

(٣١) لعل موضع هذا الحصن هو حيث خرائب السفلى Sifle الواقعة الى الشرق من جنوب شرقي قصبة الحديثة على ٢٠ كيلومترا (راجع موسيل ص ٢٣٩) •

(سومر)

(*) الفرلونج Furlong ويساوي ١٧ر٢٠١ مترا •

(٣٢) باراكس ملكا Paraxmalcha بعد ان بدل الكاتب الاغريقي Z بـ X (راجع موسيل ص ٢٣٩) فلقد كان طريق القوافل منذ العصر الفرثي يحاذي ضفة الفرات الشرقية ويعبر هذا النهر عند هيت تحاشيا للاقنية والانهار الكبيرة المتشعبة عن الفرات ابتداء من هيت والى جنوبها باتجاه دجلة مقابل قصبة هيت في الجانب الثاني من الفرات تقع خرائب (الاويرا Awèra) ويرجح موسيل انها باراكس ملكا ويرى ان باراكس Barax هي الكلمة العربية (الفرض Farad او Faraz فيكون معناها المعبر الملكي او الفرضة الملكية Royal ford

(سومر)

(٣٣) وهي موضع مدينة هيت المعروفة بينابيعها التي يستخرج منها القير • وديا كيرا قد تعني Du-Kir ذات القير • (انظر موسيل في ص ٢٣٩) • اما (لين ، ص ١٠٧) فقد عينها بـ « دليسية Dulaisiyah » •

وبعد تخريب (دياكيرا) مرت الجيوش الرومانية كما جاء في وصف المؤرخ زوسيموس بـ « سيثا Sitha" التي تقع خرائبها على اطراف سهل (الزوى Ay-Zujje) ثم بـ مجيا Megia وموضعها غربي النفاطة (موسيل ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠) •

(سومر)

اوزاگاردانا[٣٣] وكان أهلها قد فروا منها خوفا من جيشنا الزاحف اليها ويشاهد المرء في هذه المدينة محكمة الانبراطور تراجان •

[٤]

وأحرقنا هذه المدينة أيضا بعد ان مكثنا فيها للاستجمام يومين كاملين •

[٥]

وتقدم جيشنا وقد انتشى بنشوة نصره الاول الى قرية ماسيبراكتة[٣٤] وفيها تشاهد بقايا أسوار خربة ، لعلها كانت كبيرة الاتساع في يوم من الايام وتدفع عن بلاد آشور بازاء الهجمات الخارجية •

[٧]

وفي هذا الموقع بالذات يسحب قسم من ماء النهر بواسطة قنوات كبيرة لتستفيد منه البلاد والمدن المحيطة به • ويمر فرع آخر من فروع النهر واسمه نهر ملكا[٣٥] أو « نهر الملك » من طيسفون ، وبصدره برج عال اشبه ما يكون بالفنار[٣٦] لقد عبرت جيوشنا الفرع على جسر مبني وهي اشد ما تكون حذرا وعناية •

[٨]

وسبحت الخيالة والانعام في النهر من مكان تقل فيه سرعة مائه ، وسرعان ما هاجم العدو قسما آخر من الجيش ورموه بعاصفة من السهام والرماح • لكن قواتنا المساعدة المسلحة تسليحا خفيفا اصبحت عونا له بمجرد وصولها العدوة الاخرى، واستطاعت ان تهزم العدو وتفرقه شذر مذر •

[٩]

وبعد ان حققنا ذلك وصلنا الى مدينة بيروزسابورا[٣٧] وهي مدينة واسعة آهلة بالسكان

(٣٣) اوزگاردانا Ozogardana يعينها لين (ص ١٠٧) هيت ، وقد جاءت بصيغة زاراگارديا Zaragardia على ما في وصف المؤرخ (زوسيموس) بينما يرجح (موسيل ، ص ٢٤٠) ان موضعها حيث (صارى الحد Sari-al-Hadd) وكذلك راجع لين (ص ١٠٧) •

(سومر)

(٣٤) ماسيبراكته Macepracta هناك اختلاف في تعيين موضع هذه المدينة فيرى (لين ، ص ١٠٨) ان موضعها قد يكون سبار (المعروفة خرائبها اليوم بـ (ابو حبة) وهو رأي مردود اذ ان هذا النهر يجب ان يكون الى الشمال من الانبار التي وصل اليها الجيش الروماني بعد عبوره « نهر ملكا » • بينما يرجح موسيل ان خرائب (ام الروس Ummu-r-Rus الواقعة الى شرق شمالي شرقي موضع المشهد بحوالى ١٢كم هي موضع هذه المدينة راجع كذلك موسيل ص ٢٤٠) •

(سومر)

(٣٥) جاء بصيغة Naarmalcha و Nahrmalcha و Nahamalca وتعني ايضا نهر الملك• كما ورد في الكتابات المسمارية باسم « نار شرى Nar Sharri »• هذا النهر قد يكون ساقية فعمل الانبراطور (تراجان) على تعميقها ثم وسعها (سفيروس) ليجعلاها صالحة للملاحة بين دجلة والفرات (موسيل ص ٢٣٥) : وقد يكون الامر قد اختلط على المؤرخ اميانوس مرشيلينوس فاعتبر نهر الگرمة (الصقلاوية) « نهر ملكا » الذي يعرف من المراجع القديمة ان صدره يقع الى الجنوب من الفلوجة الحالية وموضعه يعرف الان بالسرية •

(سومر)

(٣٦) لقد جاء في (موسيل ص ٢٣٤) ان « نهر ملكا » يؤدي الى طيسفون ويقوم عند صدره منار (فنار) عال شبيه بفنار الفراعنة ويقصد منار الاسكندرية •

(سومر)

(٣٧) فيروز سابور Pirisabora المعروفة خرائبها اليوم بـ (الانبار) وتقع في شمال بلدة الفلوجة على الضفة اليسرى للفرات • وخرائبها

ويحيط بها الماء من كل مكان • وبعد ان طاف الانبراطور راكبا حول أسوارها ، وكشف عن موقعها ، أمر بان يضرب عليها الحصار بكل عناية وكأنه يريد ان يهجرها السكان عن طريق الارعاب حصرا • لكنهم لم يخضعوا لذلك لا بالوعد ولا بالوعيد وقد قُدما لهم أبان المفاوضات والمؤتمرات التي جرت بيننا لذلك أمر الانبراطور بان يضرب عليها الحصار الجدى واحاط الاسوار بثلاثة صفوف من الجند • واستمر القتال عن طريق رمي القذائف[٣٨] طوال اليوم الاول الى ان ارخى الليل سدوله •

[١١]

وانقضى جانب كبير من النهار وهذا النزاع يجرى بيننا رويدا رويدا وعند الغسق جلبت أنواع عدة من الآلات ووضعت قبالة الاسوار وبدأنا نملأ الخنادق •

[١٢]

وقبل ان يبتسم الفجر بقليل شعرت الحامية بما يجرى ، كما وان ضربة كبش عنيفة سببت تصدع جانب من أحد الابراج ، لذلك تركت الحامية سور المدينة المزدوج ونزلت في الحصن القريب منه والحصن هذا مشيد فوق قمة مسطحة لاحدى التلال الخشيفة يعلو وسطه علوا كبيرا وهو مستدير يشبه الدرع « الارغيفي Argive" فيما خلا جهته الشمالية فانها ليست مدورة تماما • وتحمى الجهة هذه هاوية تنحدر صوب الفرات • اما أسواره فمبنية بالآجر والقير والجمع بينها يكون أشد المواد تراصا وقوة •

[١٩]

اما الحامية •• •• ••

[٢٠]

•• •• فلقد طلبت فرصة للتباحث مع هرمزداس Hormisdas

[٢١]

وعندما سمح لها بذلك انزل قائد الحامية المسمى « مرسيدس » بحبل وقادوه الى الانبراطور على ما شاء • وما ان أمنه الانبراطور على حياته وحياة رفاقه جميعا الا وسمح اليه بان يعود الى المدينة • وفيها حدّث أهلها بما جرى فأتفقوا جميعا على النزول عند نصيحته وقبول الشروط • وهكذا عقد الصلح بتوثيق من جميع المواثيق الدينية وفتحت الابواب وهتف السكان جميعا بالحامي العبقرى الذى أطل عليهم في شخص قيصر العظيم الرؤوف الرحيم •

[٢٢]

وبلغ عدد من سلم نفسه ٢٥٠٠ ، اما بقية السكان فلقد حسبوا ان حصارا سيضرب على المدينة لذلك عبروا النهر في القوارب مهاجرين •

واسعة تقدر بنحو ٦ كم٢ ويميز فيها مكان المسجد الجامع الذي شيده القائد العربي سعد بن ابي وقاص وكان ثالث مسجد جامع شيد في العراق • وكان في هذا الموضع مستوطن (مدينة) من العصر البابلي المتأخر فخربها سابور الثاني واعاد بناءها فسماها فيروز سابور (اي سابور المظفر) ، ثم اشتهرت في بداية العصر العباسي حين اتخذها ابو العباس السفاح عاصمة له وتوفي ودفن فيها ثم سكنها ابو جعفر المنصور الى ان تم له تشييد بغداد مدينة السلام •

(سومر)

(٣٨) في الكتاب Missiles ومفردها قذيفة ومن بينها السهم والحربة والسنان •

(المترجم)

ووجد في الحصن مخزن كبير للاسلحة والمؤن أخذ الفاتحون منه ما شاءوا واحرقوا البقية كما اشعلوا النار في المحل نفسه •

الفصل الثالث :

[٣]

ثم انهم احرقوا المدينة نفسها على ما ذكرت •

[١٠]

وبعد ان تقدمنا مسافة ١٤ ميلا وصلنا بقعة خصبة التربة وافرة المياه • وبما ان الفرس كانوا عالمين باننا سنسلك هذا السبيل بالذات لذلك رفعوا السدود فغمرت المياه الاراضي •

[١١]

لذلك اصبح جانب كبير من الارض يشبه البطائح • وأمر الانبراطور جنده ان يستريحوا في يومهم الثاني ، وتقدمهم لبناء جسور صغيرة من الاجربة ، وقراقل[٣٩] مصنوعة من جلود وارماث[٤٠] من جذوع النخل ، واستطاع بها ان يعبر النهر في شيء من الاعسار •

[١٢]

ويزرع كثير من حقول هذه البلاد كروما وفاكهة مختلفا أنواعها ونخلا تمتد خمائله الى مسافات بعيدة وقد تصل « مسينة » على البحر المحيط •

(٣٩) في الاصل Coracles واحدها قرقل ، وهو زورق من اماليد مجدولة تغشى بجلد •
(المترجم)

(٤٠) Rafts وواحدها رمث ، وهو الطوف او الكلك : اخشاب مشدودة يعبر بها الماء طفوا •
(المترجم)

[١٤]

وبعد ان اصاب الجيش من هذه الفاكهة مرّ بجزائر عدة • لقد اشفقوا ان سيصيبهم الجوع لكن الخوف تاتى الآن من ان يغدو كل واحد منهم بدينا • وفي خاتمة المطاف وصلوا بقعة ينقسم فيها الشطر الاعظم من الفرات الى فروع صغيرة عدة •

الفصل الرابع :

[١]

وقام اليهود بهجر مدينة واقعة في هذا العالم بسبب من أسوارها الواطئة ، فعمد جنودنا وكل واحد وغر[٤١] الى احراقها ـ ثم تقدم الانبراطور بعد ذلك وهو فرح معتز برعاية الالهة ظاهرة البينة التي نشدها •

[٢]

وما ان وصل موگامالكا[٤٢] Maogamalcha وهي مدينة واسعة ذات أسوار عالية ، الا ونصب خيمته واحتاط لمعسكره ان يؤخذ على حين غرة

(٤١) الوغر المحترق من الغيظ •
(المترجم)

(٤٢) لعل موضع هذه المدينة هو حيث خرائب خان الناصرية الواقعة على ١٧½ ميلا عن موقع كيش (تل الاحيمر) وهي من ابنية الملك نبو خذ نصر (انظر لين ١١٠ ـ ١١١) وذكرها موسيل بصيغة Maiozamalcha التي هي اقرب الى الواقع ونظن ان هذا الاسم مركب من كلمتين : « ملكا » اي الملك و « مايوزو » محرفة عن اللفظة الارمية « محوزة » التي تعني المدينة فيكون معنى الاسم « مدينة الملك » وعين موسيل موقعها ص ٢٤١ في موضع خان الزاد عند جسر اليوسفية •
(سومر)

من قبل فرسان الفرس • ان الامم المجاورة تخشى شجاعة هؤلاء الفرسان في السهول المفتوحة•

[٦]

ونُصب في اليوم الثاني جسر على النهر فعبره الجيش ليعسكر في مكان جديد صحي آخر • لقد حصن الجيش المكان بمتاريس Ramparts مزدوجة ذلك ان آحاده كانوا يشفقون من السهول المفتوحة • ثم قام بفرض الحصار على المدينة ذلك انه كان يعتقد ان من الخطورة بمكان التقدم وترك العدو القوى ظهريا •

[٨]

وفر سكان مدينتين صيرهما النهر ــ وقد أحاط بهما من كل مكان ــ جزيرتين، يحتمون بطيسفون• ذلك ان هؤلاء السكان لم يكونوا على ثقة من وسائل الدفاع لديهم ومنهم من اخترق الاحراش المتكاثفة هاربا ومنهم من عبر البطائح المجاورة بواسطة قوارب صنعت بتجويف جذوع الشجر وسار في رحلة طويلة الى الملجأ الرئيس ، أو هو في الحق المكان الوحيد الميسور لهم • لقد نوى هؤلاء ان يتقدموا الى مسافات بعيدة أخرى •

[١٠]

وكان الانبراطور في هذا الوقت بالذات يحاصر المدينة بجميع قواه وبصفوف ثلاثة من الجند المسلحين تسليحا ثقيلا • وكانت المدينة محصنة بسور مزدوج ، وكان أمل الانبراطور في النجح قويا • ان المحاولة هذه لا معدى منها ، لكن التنفيذ شاق عسير • ذلك ان السبيل الى المدينة يعلو الصخر العظيم انه صعب المرتقى وعر المنحدر وفيه عسر وفيه التواء والاخطار تكتنفه من كل مكان • وهناك ابراج منيعة عالية فيها حامية كبيرة • وتطاول الجبال التي تقوم عليها القلعة تلك الابراج المنيعة ، كما ان هناك سهلا منحدرا ينتهي بالنهر تقيه سدود قوية ايضا •

[١٣]

وما ان أعد كل ما ينبغي للاستيلاء على المدينة •• الا وعاد رئيس يدعى (فيكتور) من جولة استكشافية اطلع خلالها على الطريق المؤدية الى طيسفون وهو يقول ان لا عقبة في طريقنا اليها •

[٣٠]

ودخل الرومان المدينة بعد ان فتحت مسالكها جميعا فلقيت مصيرها المحتوم • وهاج الجند وماجوا فقتلوا جميع من كانوا فيها ، رجلا كان أم بنتا وشيخا كان أو كهلا أو صبيا(٤٣) •

[٣٠]

وهكذا اكتسح الرومان هذه المدينة الكبيرة الآهلة بسكانها وحاميتها القوية فأصبحت أخربة تنعق فيها البوم •

[٣١]

وما ان تم هذا النصر المؤزر الا عبرت الجسور القائمة فوق الانهار العديدة تباعا ووصلنا بعد ذلك حصنين قويين مشيدين بمهارة • لقد حاول ابن الملك فيهما ان يمنع « الكونت فيكتور »

(٤٣) لم يفتح الرومان مدينة طيسفون ، فمن المحتمل انهم دخلوا احدى ضواحي المدينة التي كانت تتألف في الاصل من سبع مدن •

الذى كان يسير بطليعة الجيش من عبور النهر • لقد سار ابن الملك لذلك من طيسفون ومعه جماعة كبيرة من النبلاء وجند عظيم وما ان رأى عدد اتباع فيكتور الا ورجع القهقرى •

الفصل الخامس :

[١]

وهكذا سرنا قدما فوصلنا حائطا[٤٥] وحقولا خصبة فيها حاصلات كثيرة شتى ومكانا شيّد فيه بناء على النمط الروماني • لقد سررنا لما رأيناه فلم نلحق به ضررا •

[٢]

وفي المكان نفسه ساحة مستديرة واسعة مغلقة تضم حيوانات وحشية قصد من جمعها تسلية الملك وبينها أسود لها عفرات شعثاء[٤٦] ، وخنازير برية ذوات الناب ، ودببة شرسة للغاية (على غرار دببة الفرس) وما الى ذلك من الوحوش كبيرة الجرم • واستطاع فرساننا ان يفتحوا رتاج[٤٧] هذه الحظيرة ويقتلوا ما فيها برماح الصيد ونبال كالسحاب الثقال •

[٣]

وهذا الاقليم غني مستنبت على الوجه الصحيح ، وكوخي[٤٨] ، أو سلوقية ليست بعيدة عنه • وفيها اقمنا معسكرا وحصناه على استعجال ومكثنا فيه يومين بقصد الاستجمام والتزود بالماء الكافي والمؤن • وقام الانبراطور ومعه مقدمة الحرس بالاستكشاف فوجدوا مدينة مهجورة[٤٩] كان الانبراطور فيروس Verus قد صيّرها أخربة ، وفي المدينة نبع دائم يصب ماؤه في انبوب واسع يتصل بدجلة •

[٥]

وبعد أن قطعنا مسافة ما سمعنا حديث فاجعة مؤسفة ، ذلك ان ثلاثة من طائفة مقدمة الحرس كانوا يسيرون بنظام السير الخفيف اصطدموا بفرقة فارسية خرجت من أبواب المدينة ، كما ان جماعة من العدو ذبحت انعامنا السائرة في اعقاب جيشنا ، وعلى الجانب الآخر من النهر • وكانت مع الانعام قلة من الرواد[٥٠] المنتجعين في غير نظام •

(٤٥) الحائط : البستان •
(المترجم)

(٤٦) في الاصل Shaggymanes للفرس •
(المترجم)

(٤٧) الرتاج : الباب العظيم •
(المترجم)

(٤٨) يظهر انها كانت احدى ضواحي مدينة سلوقية في الجهة الشرقية من دجلة وقد ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب ويظن ان موقعها كان بين النهروان والعزيزية •
(سومر)

(٤٩) قد تكون هذه المدينة كما عينها لين (ص ١٠٩) تل ويسيجير Tel Wusaigir الواقع على ٤ اميال جنوبي شرقي سبار (ابو حبه) وان تل الذهب Tel Dhahab هي القلعة كما ورد في وصف هذا المؤرخ •
(سومر)

(٥٠) في الاصل Foragers والمراد بهم هنا الذين يبحثون عن القوت للانعام ويعدونه لها •
(المترجم)

[٦]

واستشاط الانبراطور غضبا واهتاج لذلك • انه الآن على مقربة من طيسفون فوجد قصرا سامقا حصينا لقد سار اليه بنفسه مستكشفا ومعه حراس قلائل ، وخيّل اليه انه مختف بين الاسوار • ان التّوق الشديد حمله على الاقتراب حتى اصبح على مرمى القوس منه • وما ان شوهد الا وانهالت عليه القذائف على اختلاف انواعها وكاد ان يقتله سهم رمى من آلة على الاسوار لو لم يقع السهم على حامل الدروع الذى كان يسير واياه جنبا الى جنب ولان دروع الحرس متراصي الصفوف حمته • وهكذا عاد الانبراطور ادراجه بعد أن عرض نفسه لخطر جسيم •

[٧]

لقد اهتاج لذلك هياجا عظيما فصمم على محاصرة الحصن •

[١١]

•• •• ولما عرض نفسه الى الخطر الدائم ردحا من الزمن هوجم القصر باصطناع جميع أنواع المناورات والسلاح والآلات ، وبشجاعة أبداها المحاصرون ، فلقد تم الاستيلاء عليه واحراقه في خاتمة المطاف •

[١٢]

احس الانبراطور بعد ذلك بما اعترى جيشه من نصب في ادراك النصر وما يتنظره من مجهود قادم لا ريب فيه ، لذلك أمر ان يستجم هذا الجيش المنهوك وقسّم بين آحاده المؤن الوفيرة وبنيت سدة حول المعسكر وجعلت متينة منيعة بصفوف متراصة من الحَسيكة[٥١] وبخندق عميق ذلك انهم كانوا يشفقون من الهجمات المفاجئة والمناورات العظيمة ما داموا على مقربة من طيسفون •

الفصل السادس :

[١]

وتقدموا من هذا الموضع الى قناة تدعى نهر ملكا ومعنى اسمها « نهر الملوك »[٥٢] وكانت القناة جافة لا ماء فيها • ان « تراجان » قبل زمن طويل ومن بعده سفيروس (سويرس) حفرا الارض وعنيا بشق هذه القناة الواسعة لكي تمتلىء بماء الفرات فتستطيع السفن ان تبلغ دجلة بواسطتها •

[٢]

لذا رؤى لتحقيق أي هدف مطلوب ، تطهير هذه القناة ، ذلك ان الفرس خشوا حركة كهذه فسدوا القناة بالحجارة المكدسة وما ان تم تطهيرها ورفعت السدود عنها الا وتدفق الماء الغمر الى القناة واستطاع اسطولنا بعد رحلة طويلة بلغ مداها ٣٠ فرلونج ان يبلغ دجلة وسرعان ما انشأ الجيش جسورا عبر النهر ومر عليها الى الضفة الاخرى ليسير الى « كوخى » •

[٣]

ومن بعد التعب راحة •• لذلك عسكر جيشنا في السهل الفسيح ، كثير الشجر ، وقد انتشرت فيه الكروم وتعالت فيه أشجار السرو ، وقام في وسطه قصر ظليل جميل حافل بصور الملوك وهم

(٥١) في الاصل Palisade وهي دريئة تتخذ من اوتاد يلقى عليها الحسك • (المترجم)

(٥٢) راجع الهامش (٢٣) •

يذبحون الوحوش الضارية أبان الصيد ، وذلك على غرار العادة المتبعة في البلد • ذلك انهم لا يرسمون ولا يمثلون أي شيء الا ما اختص بالحرب أو القتل على اختلاف ضروبه •

[٤]

وما ان اتم الانبراطور كل شيء على ما شاء ، وروحه تتسامى كل ما حزبه أمر وضاقت به الارض •• الا وأمر بان تفرغ بعض سفنه القوية من حمولتها مؤمنا كانت أو آلات حربية ولتحمل ٨٠٠ من رجاله المسلحين • كما أمر بان يكون الجانب الاكبر من الاسطول معه كما عمد الى تقسيمه الى ٣ أسراب عقد لواء احدها الى « الكونت فيكتور » ووعز اليه بان يسير به والليل يرخي سدوله ، فيعبر النهر(٥٣) في سرع سريع ويستولي على الضفة التي يسيطر عليها العدو •

[٥]

وروع القادة من هذه الخطة ، وحاولوا جميعا ان يحملوه على تركها ، لكنهم لم يستطيعوا الى ذلك سبيلا • وسرعان ما اعطيت الاشارة بالاقلاع ، على وفق ما أمر ، فعجلت ٥ سفن بالسير حتى توارت عن الانظار • واقتربت السفن من الضفة فاصلوها بكل ما يؤجج النار وبأوعية الحريق وكاد الجند وغيرهم ان يموتوا حرقا ما لم يعمد الانبراطور الى المضي ، وهو مهتاج ، الى الموضع ويهتف قائلا « ان رجالنا اعطوه الاشارة وفق ما أمر وانهم اليوم سادة في ضفة النهر ، فعلى الاسطول ان يتقدم الى الامام بكل ما أوتي من سرعة وقوة » •

[٦]

وكان من ذلك ان السفن امتلكت زمام أمرها وحافظت على فعاليتها وان الجند استطاعوا على الرغم مما حصبهم به الاعداء ورموهم بجميع القذائف ان يثبتوا اقدامهم على ضفة النهر العالية •

[٨]

وصد الفرس هذه الحملة بقطعات من الخيالة المزردين(٥٤) وكانوا يسيرون في تراص ونظام فيغشى منظر جسومهم وسلاحهم الباهر الابصار اما جيادهم فتحميها أغطية قوية من جلد • ويأتلف احتياطهم من عدد من قطعات المشاة ، ودروعهم معقوفة مستطيلة الشكل ومصنوعة من جلود خامة ، وهي من شغل الضفر(٥٥) • انهم يسيرون وراءها على نظام التراص • وتسير خلفهم الفيلة وكأنها التلال سائرة • ان جسومها الهائلة تهدد كل من يقترب منها بالفناء والهلاك • وكان رجالنا قد خبروا ذلك فيما مضى فخافوا منها •

[١٠]

والتحم الجيشان وكان الرومان بخوذهم الملتمعة ذات العرف يتقدمون رافعين الدروع ببطء ، وأجواقهم الموسيقية تعزف • وحدثت مناوشات أولية ورمى الصف الاول القذائف • واسرع

(٥٣) اهمل المؤرخ ذكر اسم هذا النهر الذي عبرته القطعات الرومانية الى الجانب الايمن غير ان (لين) يرجح ان يكون نهر ديالى (ص ١١٥) •
(سومر)

(٥٤) في الاصل Cuirassuer والمزرد فارس يلبس الزرد •
(المترجم)

(٥٥) في الاصل Wickerwork
(المترجم)

الجمعان الى القتال بعنف وقوة فكادت الارض ان تميد بهما •

[١١]

وارتفعت صيحات الحرب من كل جانب كالعادة ، وكانت الطبول تثير حماس الجند فيتلاحقون مع العدو في القتال واسلحتهم الأسنة والسيوف المشرعة ، وبذلك كان الجند في نجاة من خطر النبال كلما ساروا قدما • وأسرع في الوقت نفسه يوليان ، وهو من علمتم رفيقا باسلا وقائدا ماهرا يدعم قواته الصامدة بالاحتياط ويشيع التهلل بين المتسكعين والمتمهلين فيهم •

[١٢]

وهكذا تصدعت جبهة الفرس ، ولم يكن هؤلاء ليقاتلوا بضراوة • كما لم يستطيعوا في النهاية الاحتفاظ بوقدة حماسهم فتراجعوا الى مدينتهم وهي قريبة في سرع سريع • وغذا جندنا السير في آثارهم ، وقد لقي الجند من كل ذلك نصبا : لقد حاربوا في تلك السهول الحارقة المتأججة من طلوع الفجر حتى غسق الليل ونحن الذين كنا نسير في اعقابهم كالظل اللاصق حملناهم • ومعهم القادة المختارون : بيكرانس ، وسورينا ، ونرسي ، على التقدم حتى أسوار طيسفون فاصيبت منهم الارجل والظهور بجروح كثيرة •

[١٣]

وكدنا ان ندخل المدينة ما لم يمنعنا منظر القائد « فيكتور » وقد علا صوته وارتفعت يداه اثر اصابته بسهم اخترق منه الكتف • لقد اشفق هذا من ان يسرع الجند الى داخل أسوار المدينة بدون نظام فلا يجدون بعد ذلك سبيلا للعودة اذ قد تغلبهم جموع العدو هناك •

[١٤]

دع الشعراء يتغنون بوقائع « هيكتور »(٥٦) القديمة في أو يشيدون بشجاعة « اخيل التسالى » ودع القرون الاولى تثنى على سوفانيس وامينياس وكاليماجس وسيناجيرس ابطال حرب الاغريق مع فارس لكنه يتجلى مما فاه به الناس طرا ان الشجاعة التي ابدتها بعض قطعاتنا في ذلك اليوم لا تقل عما أبداه اولئك القوم ابدا •

[١٥]

وما ان ذهب الخوف من جندنا ، وسارو على أشلاء العدو وهم مضرجون بدماء سفكت بحق وعدل ، الا وتحلقوا حول خيمة الانبراطور والمدح والشكر ينثالان عليه من كل منهم • ذلك ان شجاعته حيّرت كل واحد فأصبح سؤولا(٥٧) : أجندى هو أم قائد ؟ لقد ادار المعركة بمهارة واصاب النجح فيها ، فلم نفقد من رجالنا ما يزيد على الـ ٧٠ ، بينما قتل من الفرس قرابة ٢٥٠٠ • ثم ان الانبراطور خاطب بالذات من امتاز بالشجاعة والبسالة وقدم الى كل منهم التيجان البحرية والمدنية والعسكرية •

الفصل السابع :

[١]

وبحث (يوليان) مع كبار ضباطه خطة حصار

---

(٥٦) هو على ما ورد في اليسذة هوميروس ، ابن (بريام) صاحب طروادة وكان من مشاهير ابطال طروادة وقد قتله البطل اليوناني « آخيل » •

(سومر)

(٥٧) سؤول : اي يسأل عما لا يعلمه ليعرفه •

(المترجم)

طيسفون فتراءى لبعضهم ان من الخطل مهاجمة المدينة بسبب مناعة موقعها ولان الملك سابور يمضي في سرع سريع لحمايتها ومعه جند كثير •

[٢]

وغلب الرأي الافضل ولما وثق الانبراطور الحصيف من سداده أوفد « ارنثايوس Arinthaeus ومعه فرقة من المشاة الخفاف الى البقاع المجاورة ، وهي غنية بالحاصلات والانعام ، وزودها بأوامر تقضي بمطاردة العدو بنفس القوة والنشاط • ذلك ان كثيرا من آحاد العدو كانوا يجوبون هناك ومنهم من يختفي في كمائن وطرق فرعية لا يعرفها غيرهم • وكانت الغنائم وفيرة •

[٣]

ان يوليان لشديد التوق الى توسيع فتوحاته لذلك لم يصغ الى نصيحة من أشار عليه بالتوقف • لقد انهال عليهم لوما وتقريعا واصفا اياهم بحب العافية ، وايثار الكسل ، لقد افلتت مملكة فارس من بين يديه بسبب نصيحتهم بعد ان كاد يستولي عليها • وهكذا جعل النهر على شماله وسار ، وادلاؤه رجال ذوو طالع سيء ، وهو ينوى المضي الى البقاع الداخلية من البلاد ثنوة •

[٤]

وامر ان تحرق سفنه ، فاشتعلت فيها النار وكانت شعلة « بالونا Ballona » المهلكة قد مستها بشرر • ولم ينج من تلك السفن الا ١٢ سفينة صغيرة ، فأمر ان تحمل على عربات اذ قد يكون فيها نفع في بناء الجسور لقد رأي في هذه خطة ممتازة اذ أراد بواسطتها ان يحول دون وقوع أسطوله ان خلفه ظهريا ، بيد العدو فيفيد منه ولعله أراد أن يحول دون تكرار ما حدث في مبدأ الحملة ، ذلك ان تسيير السفن هذه وادارتها تطلب قرابة ٢٠ الف رجل •

[٥]

ثم ان الجنود تملكهم الفزع فأخذوا يسرون التبرم (وفي الحق ان ما افصح عنه لم تكن الا الحقيقة السافرة)• فيساءلون أنفسهم لو حالت دون تقدمهم الجبال الشاهقة أو الارض الجافة فلا سبيل الى العودة للحصول على الماء • وما ان قال الخارجون ، أثر تعذيبهم المكشوف ، ان ما قالوه زيف الا وأمر الجميع باطفاء ألسنة النيران • لكن النار كانت تسير وكأنها في الهشيم فالتهمت أغلب السفن ، ولم تنج منها الا الـ ١٢ سفينة • لقد افردت هذه ليعنى بها فيما بعد •

[٦]

وبهذه الطريقة اتلف الاسطول خطلا • ان يوليان الآن يعتمد على جيشه المتحد ، اذ لم تنحرف أية فرقة من فرقه عن الجادة أو تخالف أمره فتعنى بمشاغل أخرى • ولما كان الجيش قويا بكثرة آحاده فلقد توغل داخل الاقليم الخصيب • لقد جاد الاقليم على جنده بالمؤن الوفيرة •

[٧]

ولما علم العدو بذلك أراد ان يشيع الحزن فينا بافتقاد ما يقيم أودنا لذلك قام بحرق الحشيش كله وجميع الغلال الناضجة تقريبا • ولما تعذر علينا التقدم بسبب اندلاع النيران فقد تسمرنا في معسكرنا الى حين انطفائها • وانهال علينا الفرس بالسباب المقذع من بعيد ، وكانوا يعمدون الى الانتشار الواسع تارة ، كما كانوا يعمدون الى

المقاومة كالبنيان المرصوص تارة أخرى • لذلك كان يتراءى لنا من بعيد وكأن نجدات الملك قد وصلت فنحسب انهم يجازفون بهجماتهم الحصيفة ومشاريعهم الجريئة •

[٨]

واستشاط الانبراطور وجنده من ذلك غضبا ، ولم تتوافر لديهم الوسائل اللازمة لتشييد جسر ، فالسفن تم تدميرها بلا تفكير ، أو لايقاف حركات هذا العدو العجيب • ان الالتماع الباهر لاسلحته يجعله يتراءى وكأنه أقرب الينا من حبل الوريد • ان سلاحهم يلائم كل جزء من أجسامهم • وهناك شر آخر لا يستهان به ، فالنجدات التي كنا نترقب مجيئها بقيادة اراسس Arases وغيره من القادة لم تصل وقد اعاقتها عن ذلك الاسباب التي سبق لنا ذكرها •

الكتاب الثامن

الفصل الاول :

وعقد الانبراطور •• •• [٢] مؤتمرا للتشاور عما يجب القيام به ، وبعد استمع الى آراء شتى سمع الجنود وهم يطالبون بالعودة من نفس الطريق التي سلكوها في المجيء • وعارض الانبراطور هذه الفكرة بثبات ، وشايعه في ذلك كثير من الضباط الذين رأوا ان مثل هذا شيء لا يمكن اجراؤه • فالمراعي والمحاصيل دمرت جميعا ، والقرى الباقية لن تقدر على تموين شيء • كما ان التربة تشعبت بالماء نتيجة ذوبان ثلوج الشتاء وفاضت الانهر فاكتسحت الضفاف فهي الان سيول هائلة •

[٥]

وعلى كل حال تقرر الاستيلاء على كردوينا[٥٨] Corduena لان مثل هذا فيه خير أمل بالمستقبل وفي السادس عشر من حزيران ضربنا خيامنا • وما ان تنفس الصبح الا وتقدم الانبراطور •• وشاهدنا على حين غرة شيئا يشبه الدخان أو سحابا من الرهج المثار •

[٧]

وضربت الطبول ايذانا بالتوقف واتقاءا لاي شيء معاكس ، ومكثنا في واد معشوشب وعلى مقربة من مجرى ماء • وفيه جمعنا دروعنا على شكل دائرة ونصبنا معسكرنا وأخلدنا الى الراحة في أمن ودعة •

الكتاب الخامس والعشرون

الفصل الاول :

وما ان انبلج صبح اليوم الثاني ، الا وشاهدنا من بعيد دروع صدر باهرة تحيطها حوافي من فولاذ ، كما شاهدنا زرودا ملتمعة وتلك دلالة على جيش الملك قريب •

[٢]

واهتاج الجند لذلك المرأى فأسرعوا الى الاشتباك مع عدوهم • ولم يكن يفصل بينهم وبين الفرس الا مجرى ماء صغير • لكن الانبراطور حال بينهم وبين ما أرادوا • وكل ما حدث مناوشة حادة جرت بين قوات الستر Outposts التابعة لنا وبين الفرس وكان ذلك على مقربة من سدة معسكرنا •

(٥٨) كردوينا يقصد به الاقليم الجبلي من لواء الموصل من جبال زاخو والعمادية •

[٣]

وكان الطرفان متعبين منهوكي القوى بسبب شدة الحر والصدامات المتعددة ، وفي خاتمة المطاف دحرت أفواج العدو وسادها الفوضى والاضطراب •

[٤]

وغادرنا هذا الاقليم فوصلنا قرية تدعى هوكمبرا[٥٩] ومكثنا فيها يومين للاستجمام وللحصول على جميع انواع الطعام والغلال الكثيرة• ثم واصلنا السفر وقد انبعثت فينا الحيوية والنشاط بأكثر مما نأمل ولقد احرقنا كل ما لم يسمح الوقت بأخذه معنا •

[٥]

وكان الجيش يسير في اليوم الثاني بهدوء حينما انقض الفرس على قطعاتنا الاخيرة • لكن خيالتنا صدت هذه الهجمة الخطرة فجرح كل من عمد الى مباغتتها •

[١٠]

وما ان تقدمنا مسافة ٧٠ فرلونج ومعنا قليل من المؤن ، الا حرق العشب والغلال جميعا ولم يبق لأي منا الا ما استطاع ان ينقذه من ألسنة النيران ويحمله معه •

(٥٩) (هوكمبرا) Hucumbra يعينها (لين ص ١٢٢) ببعقوبة الحالية • وقد وردت بهذا الشكل او بصيغة (باعقوبا) في كتب البلدان العربية القديمة • ويحتمل انها موضع المدينة الاشورية « أكوبا » •

(سومر)

[١١]

وما ان تركنا هذه البقعة الا وصل الجيش الاقليم المسمى « مرنكس[٦٠] Maranx » وعند الفجر ظهرت جموع حاشدة من الفرس ومعهم مرينس Merenes قائد فرسانهم وابنا الملك وكثير من النبلاء •

[١٢]

وكان الجند يلبسون الفولاذ وجسومهم لذلك مغطاة بصفائح صلبة • ان مفاصل دروعهم القوية توائم كل طرف من أطراف الجسم، وعلى رؤوسهم تماثيل لوجوه البشر مثبتة باحكام ودقة لذلك فان أجسام هؤلاء القوم مغطاة بالمعدن • فالقتل منهم فتحات صغار أعدت للنظر أو للتنفس •

[١٣]

استعدت طائفة[٦١] منهم للقتال بالقنّة[٦٢] وقد وقفت دونما حراك ولو نظرت اليهم لحسبتهم سمروا في اماكنهم بأوتاد من نحاس ثم يليهم رماة السهم (ورمي السهم من الفنون التي برعت فيه هذه الامة من مهدها) وهم يشدون أقواسهم باذرع ممتدة واسعة حتى تكاد اوتارها

(٦٠) من المرجح ان تكون قرية مارا (ماراح) Marrah الواقعة على المشارف الغربية من جبال حمرين هو موضع هذه المعركة (لين ، ص ١٢٢)•

(سومر)

(٦١) وللفائدة نقول ان الطائفة تطلق على الواحد فصاعدا وفي القرآن الكريم (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) • وقد نقل في سبب نزول الآية الكريمة انهما كانا رجلين •

(المترجم)

(٦٢) في الاصل Pike وهي الحربة ايضا •

(المترجم)

تلامس الصدر اليمين من كل منهم • اما السهام فموضوعة على الايدى اليسرى • وتنطلق السهام من تلك الاصابع الماهرة فيسمع لها صفير فتسفر عنها جروح قاتلة •

[١٤]

وتقف خلفهم الفيلة في صفوف كبيرة وهي تلتمع • لقد افزع منظرها المخيف رجالنا فلم يطيقوا رؤية ذلك • وارعب خيلنا صيهاً[٦٣] ورائحتها وشكلها غير المألوف •

[١٥]

وسواقها يركبون فوقها ويحملون سكاكين لها مقابض مثبتة بأيديهم اليمنى •

[١٦]

واشاع منظر هذه الوحوش الفزع الاكبر • وأمر الانبراطور الايّد ، وقد حفت به جماعة من حرسه المسلحين وكثير من كبار ضباطه وأمر بان يسير الجند على شكل هلال ينحني طرفاه الى قدام ليقابلوا العدو • ان ذلك ما تطلبته الازمة وما اقتضاه عدد العدو المتفوق علينا •

[١٧]

ولكي يحول بين رماة السهام وبين اشاعة الاضطراب في ارتالنا ، سار الانبراطور في سرع سريع فاحبط بذلك ما استهدفه العدو من وراء رمي السهام ثم اعطى الامر بالقتال • لقد استطاع المشاة الرومان بصفوفهم المتراصة وبجهد قوى من ان يدمروا جبهة العدو •

[١٨]

وكان القتال ضاريا وكنت تسمع قعقعة الدروع وضجيج القوم وصفير الرماحة الكثيب بلا انقطاع وغطيت السهول بجثث القتلى وضرجت بالدماء •• وكان الفرس يتساقطون صرعى في كل مكان •

وهكذا غلب البارثيون[٦٤] بالجهد الجهيد وأصاب جنودنا الاعياء نتيجة شدة الحر وما ان اعطيت الاشارة بالتراجع الا وعاد الجند الى معسكرهم وهم أشد كلفا بجسيمات الاعمال التي تظهر ايدهم وبسالتهم •

وفي هذه المعركة على ما ذكرت خسر الفرس كثيرا ، اما خسارتنا فكانت طفيفة جدا •

الفصل الثاني :

[١]

وقامت بيننا وبينهم بعد ذلك هدنة دامت ٣ أيام وضمد الجند خلالها جراحهم أو جراح اصدقائهم • وشح القوت عندنا أبانها ايضا ، وكادت ان تجهز علينا مجاعة لا تطاق •

[٨]

•• •• ونصب المعسكر عند انبلاج الصبح •

الفصل الثالث :

[١]

وما ان سرنا قدما الى الامام الا أخذ الفرس يضعون لنا الكمائن السرية على الطريق ويحتلون التلال الواقعة على جانبيه فبذلك غدا جنودنا طوال النهار عيونا ساهرة ولم تبق لديهم فضلة من وقت يشيدون بها السداد حول معسكرهم أو يحصنون انفسهم بالحسائك[٦٥] • لقد تعلم الفرس من

(٦٣) الصي صوت الفيل •

(٦٤) راجع الهامش (٩) •

(٦٥) راجع الهامش (٥١) •

(المترجم)

(المترجم)

خساراتهم المتعددة مجانبة المعارك الشديدة •

[٢]

وكان جناحا جيشنا محروسين بقوة وسار الجيش بانتظام على وفق طبيعة الارض ، وقسم الى مربعات ليست بمتلاصقة كثيرا • وسرعان ما اتصل بعلم الانبراطور ، وقد سار وهو اعزل من السلاح يستطلع الارض امامه ، ان مؤخرتنا هوجمت

[٣]

واستشاط الانبراطور غضبا لذلك فتناول درعا مسرعا ولم يلبس الدريئة وبادر الى انجاد مؤخرة جيشه ولكنه سرعان ما عاد فلقد بلغه ان المقدمة التي تركها مكشوفة تعرضت لهجمة مماثلة •

[٤]

ولم يرع الخطر المحدق به أبدا فأسرع الى تقوية الفرقة ، وهاجم الفرس المزردون القلب من الجهة الاخرى وانقضوا بشدة على الجناح الايسر الذى اوشك ان يتداعى وذلك ان جندنا لا يطيقون رائحة الفيلة الكريهة وصيها المرعب • لقد استطاع الفرس ان ينالوا منا بالاسنة وسحب السهام •

[٥]

وكان الانبراطور يسرع الى أي جانب من الميدان ان أحاق به خطر واستطاعت قواتنا المسلحة تسليحا خفيفا ان تثخن الجراح في ظهور الفرس وفي عرقوب كل حيوان •

[٦]

ولم يأبه (يوليان) لسلامته أبدا • لقد أومأ بيديه وهتف : ان العدو يتراجع في غير نظام ثم انه أهاب بجنده بان يغذو السير في آثارهم فرمى بهم فيوطيس المعركة • وصاح به حرسه من كل مكان ان يأخذ الحيطة من جموع المتراجعين وقد تفرقوا شذر مذر ، وكأنه يحذر سقوط سقف واهن وعلى حين غرة اصابه رمح فارس شق جلد ذراعه ونفذ من جانبه فاستقر في كبده •

[٧]

وحاول ان يخرج الرمح بيده اليمنى لكنه قطع أوتار اصابعه بذلك السلاح ذي المشرفين • لقد سقط من فوق جواده فحمله الجند مسرعين الى خيمته • وحاول الطبيب ان يطب له واشتد الوصب عليه(٦٦) •

[٨]

واشتد عليه •• واصبح يصارع الموت بأيد وشجاعة • ثم أمر بان يعد له سلاح ويسرج له جواد لكي يكرر زيارة جنده وما زالوا في حومة الوغى فيعيد اليهم الثقة وينزل عليهم السكينة •

[٩]

لكن قوة (يوليان) الجسدية كانت أوهن من ارادته المصممة •• لقد سال منه الدم فغدا هزيلا لا يقوى على حراك ، وتلاشى كل أمل له في البقاء • لقد تحرى عن الموقع الذى سقط فيه فعلم انه « فريجية(٦٧) Phrygia » ، وكان المنجم قد أكد له انه سيموت في هذا الموقع بالذات •

[١٠]

وجيء به الى خيمته مرة أخرى • وكان شوق جنده للانتقام له عظيما واندفاعهم لذلك عجيبا •

---

(٦٦) الوصب : شدة المرض •
(المترجم)

(٦٧) لعلها كانت في منطقة كفرى (الصلاحية قديما انظر لين ص ١٢٥) •
(سومر)

لقد أخذ منهم الغضب والبت[٦٨] كل مأخذ ، وكانوا يضربون دروعهم بالأسنة وقد صمموا على الموت ، ان القدر خط لهم ذلك في صفحته وحجب النقع المثار عن انظارهم كل شيء ، واعاقت الوديقة[٦٩] كل حركة ونشاط لهم • لقد اندفعوا الى سيوف اعدائهم وكأنهم فكوا من أسار الضبط والربط العسكريين بفقد قائدهم •

[١١] وكان الفرس من الجانب الآخر يحاربون بكل حماس وقوة فيرمون سحب السهام فتحجب رماتها عن انظارنا • وكانت الفيلة تتقدمهم ببطء فتثير الهلع بكبر جسومها ، وعظم اجرامها ، وهول مظهرها، ويستوى فيالاشفاق منها الجند والصافنات على حد سواء •

[١٢]

وكنت تسمع أصوات الصدام بين الجند من بعيد ، كما كنت تسمع أنات الصرعى وقعقعة السيوف ، وضبح[٧٠] العاديات الى ان نال النصب من الطرفين كل مأخذ بعد ان اثخنوا بالجراح • وهكذا أسدل غيهب الليل ستاره على موطن النزال •

[١٣]

وقتل في هذه المعركة خمسون نبيلا ومرزباننا من الفرس وعدد كبير من الجنود وبينهم قائدان كبيران هما (مرينا) و (نوهوداريس) •

[١٤]

وغلب الحزن الفرح نتيجة هذا النجح • ذلك ان الحرب استمرت بعد انسحاب الانبراطور ، لكن الجناح الايمن من الجيش كان تعبا مكدودا وقد قتل سيد العسكر (اناطوليوس) في هذا الوقت بالذات • وكاد الخطر ان يحيق بـ (سالوست) ، وهو احد حكام المقاطعات Prefect ، لو لم ينجده تابعه فينجو بنفسه في خاتمة المطاف • وقتل مستشاره المسمى (سفروريوس) وتعرض بعض الجند لخطر عظيم فالتجأوا الى حصن مجاور[٧١] • ولم يستطيعوا الالتحاق بالجيش الا بعد ٣ ايام •

[١٥]

وبينا هذه الحوادث تجرى •• كان (يوليان) طريحا في خيمته •• وكان يخاطب من حوله ممن غلبه الحزن ويتأسى •

[٢٣]

ولفظ (يوليان) انفاسه الاخيرة في هدوء وسكون وله من العمر ٣١ سنة[٧٢] •

الفصل الخامس :

[١]

وحدث كل ذلك وليس في الوقت فضلة للبكاء أو الندم • ولقد طلب يوليان ان يدفن في فجر اليوم الثاني وهو يوم ٢٧ حزيران وكان ان ورى التراب بقدر ما سمح به الوقت والظرف والعدو يحيط بنا من كل جانب • واجتمع القادة واستدعوا

(٦٨) البت : شدة الحزن •
(المترجم)

(٦٩) الوديقة : شدة الحر •
(المترجم)

(٧٠) الضبح : صوت نفس الجواد اذا عدا وقد نطق به القرآن (والعاديات ضبحا) •
(المترجم)

(٧١) من المرجح ان موضع هذا الحصن هو حيث القادسية في سامراء •
(سومر)

(٧٢) كانت وفاته في اواسط ليلة ٢٦ ـ ٢٧ حزيران ٣٦٣ م •
(سومر)

كبار الضباط في قطعات الخيالة والمشاة وتذاكروا حول اختيار انبراطور •

[٢]

واختير (جوفيان) انبراطورا وكان الضابط الاول في الحرس •

[٥]

وسرعان ما البسوه الحلل الانبراطورية وقادوه فجأة الى خارج الخيمة ومروا به من امام الجند في خطوات سريعة • وكان الجند على اهبة المسير •

[٦]

وامتد خط الجند مسافة ٤ اميال وسمع من في مقدمتهم أناسا يحيون « جوفيان » بـ (اغسطس) لذلك اشتركوا في الهتاف بأصوات عالية •

[٨]

وهكذا خط القدر خاتمة هذا الامر • وبقرار لا يتسم بالتبصر •

وكان حامل العلم في قطعة « جوفيان » قد اشتبك في عراك مع الانبراطور الجديد عندما كان جنديا بسيطا ، لذلك لاذ الآن بالفرار الى صفوف الفرس • وما ان سمح بالافصاح عما يعلم ، الا وأخبر (سابور) ، وكان اليه قريبا ، ان الامير الذى كان يخشاه قد مات الآن ، وان جوفيان الذى لم يكن فيما مضى الا ضابطا من الحرس فقط ، ولا حظ له من أيد أو شجاعة ، رفعه رعاع المعسكر فأصبح شبحا يمثل السلطان الانبراطورى •

[٩]

وما ان سمع سابور الخبر ، وكان قبلا دائم الصلاة يتضرع الى تحقيقه ، الا وشاعت البهجة ، فهو اليوم ذو حظ عظيم لم يكن ليترقبه • وعمد أثر ذلك الى تعزيز قواته بجماعة قوية من الفرسان الملكيين وأرسلها في سرع سريع لمهاجمة مؤخرة جيشنا •

الفصل السادس :

[١]

وبينا تجرى كل هذه الترتيبات كان التفتيش يجرى عن المصابين والضحايا نيابة عن جوفيان ، وأعلن ان سيهدم كل شيء ان بقي في المعسكر ، وهو ما صمم عليه • اما ان تركه فسيعود عليه ذلك بالنفع •

[٢]

وهاجمنا الفرس ونحن موشكون على التقدم وكانت فيلتهم في المقدمة ••

[٣]

وقتل في جناحنا الايسر ثلاثة من أشجع الجند وهم : يوليان ، ومكرويوس ، ومكيموس •• وهم رؤساء الفرقة[٧٣] التي كانت في المقدمة من الجيش كله •

[٤]

وما ان تم دفنهم على ما سمحت به الظروف وأرخى الليل سدوله الا سرنا في سرع سريع نحو حصن يدعى « سومير »[٧٤] وعثرنا في سيرنا هذا على جثة (أناطوليوس) فدفناها اثر مراسيم

(٧٣) في الاصل Tribunes of the legions وتعني Tribune في التاريخ الروماني شيخ القبيلة او حاكم المقاطعة •

(المترجم)

(٧٤) حصن سومير Sumere يعينها (لين ص ١٢٩) بسامراء التي ورد ذكرها بصيغة (سامبانا Sambana) القديمة التي مر بها الاسكندر ولعلها مدينة زمبان Zumban •

(سومر)

سريعة • وانضم الينا هنا ستون جنديا وجماعة من حرس القصر كانوا ، على ما ذكرنا ، قد التجأوا الى الحصن المسمى « ڤكاتوم »[٧٥] • وعسكرنا في اليوم الثاني في واد وجدناه صالحا لذلك بالنظر الى طبيعة أرضه • واحطناه بسدة هي أشبه ما تكون بالجدار وثبتنا فيه أوتادا تشبه السيوف وجعلنا فيه مدخلا واسعا •

[٨]

وغادرنا هذا المعسكر ، ووصلنا ، في الليلة الثانية مكانا يدعى « كرخة »[٧٦] وكنا فيه من الآمنين • فلقد احدثت في متاريس النهر الاصطناعية ثلمات لمنع المشارقة من الاستيلاء على ارمينية لذلك لم يستطع احد اختراق خطوطنا وعلى ما جرى ذلك قبلا •

[٩]

وسرنا في اليوم الاول من تموز مسافة ٣٠ فرلونج حتى بلغنا مدينة تسمى « دورا »[٧٧] ••

[١١]

وضاعت علينا أيام اربعة في هذا الموضع بسبب عناد الفرس وعدائهم ذلك انهم كانوا يغذون السير في اعقابنا دوما فكانوا يضطروننا بهجماتهم التي لا تريم الى التوثق من خطانا والآن (ولا تنس ان الجند ساعة الفزع الاكبر يفرحون حتى بالخزعبلات والاباطيل) ذاع خبر مفاده اننا لسنا ببعيدين عن حدود بلادنا بالذات • لذلك ارتفع هتاف الجند عاليا وطلبوا عبور دجلة •

[١٢]

وعارض الانبراطور وضباطه الطلب هذا وأعلموهم ان النهر فائض فهو الوقت الذى تظهر فيه الشعرى[٧٨] بالذات ـ فعليهم ان لا يطمأنوا الى حاله ، فتياراته خطرة ، وجلهم لا يحسن السباحة واضاف الى ذلك ان العدو قد احتل ضفتيه وان النهر توسع في اقسام كثيرة •

[١٣]

والحف الجند في الطلب وأخذوا يتوعدون باللجوء الى العنف ، ودوت أصواتهم في كل مكان ، حتى صدر الامر ، على كره ومضض ، بان يقود الغاليون[٧٩] ومعهم الجرمان الشماليون الجند الى النهر ، فان جرفهم تياره ، كسر ذلك من عناد الباقين ، وان استطاعوا الى عبوره سبيلا شدد ذلك من عزيمة الجند •

[١٤]

واختير من الجند من هو لائق لمثل هذا المشروع وكانوا ممن اعتاد عبور الانهر الكبيرة في بلادهم منذ نعومة اظفارهم • وما ان أرخى الليل سدوله فكان كالسجافة[٨٠] تستر محاولة عبور النهر الا وسار الجند الى ذلك وكأنهم هاربون من

(٧٥) ڤكاتوم Vaccatum وهي موضع طوزخرماتو (لين ، ص ١٢٩) • **(سومر)**

(٧٦) كرخة Charcha يعينها (لين ص ١٢٩) بموضع قادسية سامراء • **(سومر)**

(٧٧) دورا Dura هي موضع ناحية الدور الواقعة شمالي مدينة سامراء • [انظر سومر المجلد ١٠ (١٩٥٤) ص ١٤٧] • **(سومر)**

(٧٨) في الاصل Dogstar والشعرى نجم ثابت • **(المترجم)**

(٧٩) في الاصل Gauls والغال اسم فرنسة قديما • **(المترجم)**

(٨٠) السجافة : الستر • **(المترجم)**

السجن حتى وصلوا الضفة المقابلة بأسرع مما ينتظر • لقد غلبوا الفرس وقتلوا عددا منهم • وكان الذين غُلبوا حراسا يرقبون المعبر ولقد راودهم خيال الطمأنينة فاخذتهم سنة من النوم • وسرعان ما رفع الجند أيديهم وهزوا بأرديتهم اشارة جماعية الى ان محاولتهم الجريئة كللت بالنجح والتوفيق •

[١٥]

وما أن رأى بقية الجند تلك الاشارة الا وأصبحوا شديدى التوق الى عبور النهر ولم يثنهم عن عزمهم هذا الا ما وعدهم به المهندسون من نصب جسر يعتمد على الاجربة وجلود الحيوانات المذبوحة •

[١]

الفصل السابع :

وبينا تجرى هذه المحاولات الفاشلة ، ارسلت الى الملك سابور ـ وابان تقدمه طليعته الاستكشافية، والذين تخلوا عنا ـ معلومات صحيحة عما قام به رجالنا البواسل ، وعما حل في قواته من فتك فظيع، ومقدار خسره من فيلته وهو عدد لا نظير له من قبل ، لقد سمع « سابور » ان الجيش الروماني ، وقد جعله العمل الكاد أكثر صلابة أصبح لا يفكر منذ وفاة قائده المظفر ، بالسلامة ، انه ينشد الثأر وهو على لسان كل واحد منه • انه يريد ان يزيل العقبة الكؤود من سبيله ؟ فاما نصر مؤزر أو ميتة مشرفة •

[٢]

وهاله سماع هذا النبأ ، انه يعلم ، وقد علمته ذلك التجارب ، ان من اليسير جمع قواتنا المتفرقة في هذه الاصقاع كما انه كان يشعر ان قواته ، بعد ان منيت بخسائر فادحة ، اصابها الفزع الاكبر • ولقد علم ان لنا في العراق جيشا لا يقل عن الجيش الواقف قبالته •

[٣]

يضاف الى ذلك ان شجاعته عظمت لمجرد ان ٥٠٠جندى استطاعوا ان يعبروا النهر الفائض سباحة وبسلام لقد ذبح حراسه فأصبح رفاقهم اصلب عودا وأشد اقداما على مثل ذلك •

[٤]

وحالت شدة التيار دون اقامة أي جسر على النهر • واستنفدت جميع المواد الغذائية وامضينا يومين تاعسين واستشاط الجند غضبا اذ عضهم الجوع بنابه ورأوا ان الافضل ان يموتوا بحد الحسام ، بدلا من ان يموتوا جوعا •• وتلك ميتة مخزية •

[٥]

لكن الله كان يقف معنا وما كنا لنأمل ان يتقدم الفرس الينا أولا فيرسلوا (سورينا) ونبيلا آخر كسفراء ينشدان الصلح ويتفاوضان حوله •

[٦]

وكانت شروطهم المقترحة عسيرة انهم لم يأبهوا بمعانى الانسانية فتظاهروا ان عاهلهم الرحيم يميل الى السماح برجوع بقايا جيشنا شريطة ان يرضى القيصر وضباطه بطلباته •

[٧]

وجوابا على ذلك ارسلنا كلا من (ارنثيوس) و (سالستيوس) كسفراء ، وبينا كانت الشروط السلمية تبحث بأناة وصبر أمضينا أربعة أيام عسيرة

أخرى ونحن نقاسي مرارة الجوع ، وهو عذاب لا يفوقه عذاب آخر •

[٨]

ولو أتيح للانبراطور ، قبل ارساله السفراء وعقد الهدنة ، ان يتراجع من أرض العدو رويدا رويدا لاستطاع ان يبلغ حصون « كردوينا Corduena) »[٨١] انه صقع خصب تابع لنا ولا يبعد أكثر من ١٠٠ ميل عن الموقع الذى كانت تجري فيه المفاوضات •

[٩]

وطلب سابور معاندا « وبنص كلامه » استعادة جميع الاراضي التي أخذها منه مكسيميان ولا يبغي عن هذا حِوَلا ، وتبين من سير المفاوضات انه يطلب ثمنا لافتدائنا خمسة أقاليم أخرى تقع على ضفة (دجلة) الاخرى : ارزانينا[٨٢] Arzanena وموكسوينا Moxoena وزبديسينا[٨٣] Zabdicena ورهيمينا[٨٤] وكردوينا بالاضافة الى ذلك خمسة عشر حصنا ونصيبين وسنگارا[٨٥] والقلعة المهمة المسماة « معسكر المغاربة »[٨٦] •

[١٠]

وعلى الرغم من ان كان الاجدر بنا ان نحارب عشر معارك ولا نسلم في واحدة منها ، لكن جماعة من الثرائرة السطحيين استطاعوا ان يقنعوا انبراطورنا الخوار وارعابه باسم (بروكوبيوس Procopius) • لقد اصروا على اننا ما لم نعبر النهر كرة أخرى فان هذا الزعيم سيعمد الى القيام بثورة بمجرد سماعه بموت يوليان ، وان ثورة كهذه لا سبيل الى الوقوف بوجهها بسبب ما لديه من قوات جديدة •

[١١]

وأسرع جوفيان فتخلى تحت تأثير مستشارى السوء هؤلاء ، عن كل ما طلب ، وباستثناء مطلب

---

(٨١) راجع الهامش (٥٨) •

(٨٢) ارزانينا Arzanena وهو اقليم يقع الى الغرب من بحيرة وان وقد جاء بصيغة « ارزن Arzen » راجع كتاب :

Debevoise, *Political History of Parthia*, p. 269.

(سومر)

(٨٣) زبداسين ـ بيت زبدا ، وهي منطقة ديار بكر • **(سومر)**

(٨٤) رهيمنا Rehemena او الرها (ادسا القديمة) ذكرت في المصادر والاخبار العربية وكانت عاصمة اقليم يدعى (اسرايني وتقوم الرها الان في (اورفه) الحديثة ، وقد حصنها الرومان تحصينا منيعا • وعندها نشبت المعارك بين الرومان (٢٦٠ م) بقيادة الامبراطور فاليريان Valarian والفرس بقيادة سابور الاول فوقع الامبراطور الروماني اسيرا بيد سابور ومعه زهاء (٧٠) الف جندي من فرقة (الليجون) الرومانية الممتازة • وكما جاء في وصف الكاتب والمؤرخ الروماني « اميانوس مرشيلينوس » ان سابور عامل اسيره بمنتهى الخشونة والتحقير فكان يرتقي عليه عند امتطاء جواده ولما مات حشى جسمه وصار يستعمله للغرض نفسه (طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات ج ٢ الطبعة الثانية ص ٤٩٣) وقد خلد سابور انتصاره بنقشين احدهما في موضع نقش رستم وثانيهما في موضع شاهبور وكلاهما يمثل الملك الساساني على صهوة جواده وامامه فاليريان راكعا • **(سومر)**

(٨٥) سنگارا Singara هي سنجار الحالية •

(٨٦) معسكر المغاربة Camp of Moors اذ كانت وحدة عسكرية في الجيش الروماني في اعالي الفرات مكونة من المغاربة من شمالي افريقية كثرت اخبارها في خلال المعارك الدائرة بين الفرس الساسانيين والرومان في القرن الثالث للميلاد •

(سومر)

واحد لم ينله الا بشق الانفس وأعني به عدم تسليم نصيبين وسنجار وسكانهما الى الفرس ، وان للحاميات الرومانية الموجودة في الحصون المزمع تسليمها الحق في التراجع الى حصون خاصة بها •

[١٢]

وأضيف الى ذلك شرط كله شر وظلم : فلن يكون في مقدورنا بعد ابرام هذه المعاهدة ان نسدى العون لـ (ارشاق *Arcaces*) ضد الفرس ان طلب منا العون • وعلى الرغم من انه كان لنا دوما ذلك الولى الحميم والحليف الصادق الصدوق • لقد اصر (سابور) على ذلك لسببين : معاقبة الشخص الذي جعل (جيليوكومن *Chiliocomun*) خرابا بأمر من الانبراطور ، وتمكينه من العون اللازم لغزو ارمينية في يسر دونما عائق •

(١٣)

وما ان عقدت هذه المعاهدة الخسيسة الا قدم من الجانبين بعض علية القوم كرهائن لئلا يخالف شرطا من شرائط الهدنة خلال زمن نفاذها[٨٧] •

[١٤]

وهكذا استتب السلم لمدة ثلاثين سنة ، وتقوى بن ابرامه الايمان المغلظة غير الحانثة • وعدنا من طريق آخر ، فالاقسام القريبة من النهر عسيرة ذات نتوءات ولقد لقينا من سفرنا هذا عسرا وقاسينا منه السعار[٨٨] والصدى[٨٩] •

الفصل الثامن :

[١]

واسفر السلم الذى عقد بدافع انساني عن هلاك كثيرين ، عضهم الجوع بنابه فكادوا ان يلفظوا النفس الاخير • لقد أخذ هؤلاء يزحفون على البطون ومنهم من حمله تيار النهر لانه لا يقوى على السباحة فيه ، ومنهم من استطاع ان يدرك ضفته فذبح ذبح النعاج على يد المغاربة أو الفرس (ولقد ذكرنا فيما مضى ان الجرمان استطاعوا ان يصدوهم فولوا الادبار) ، أو ارسل الى الاماكن القاصية ليباع فيها كما يباع العبيد •

[٢]

ودقت الطبول ايذانا بعبور النهر وكان منظرا رهيبا • ان آحاد الجيش يمضون في سرع سريع يقتحمون الاهوال ويركبون المركب الصعب ويؤثر كل منهم نفسه على رفيقه عساه ان يفلت منها ويخلفها ظهريا • ومنهم من سعى الى ان يمسك بزمام الحيوانات السابحة على غير هدى ومنهم من استقر فوق الاجربة المنفوخة ومنهم من حاول ان يصارع الموج عساه ان ينجو منه •

[٣]

وعبر الانبراطور ومعه قلة من الرجال النهر بالقوارب التي بقيت أثر حرق الاسطول على ما ذكرنا • ثم دأبت هذه القوارب على عبور النهر جيئة وذهوبا حتى استطاعت القوات جميعا ان تجتازه ، فتصبح على الضفة الاخرى منه فيما

(٨٧) وبابرام هذه المعاهدة انتهى نفوذ الرومان على اعالي بلاد ما بين النهرين بعد ان دام نحو من ١٧٠ عاما ضد الحملات التي قام بها الانبراطور سبتموس سويرس عام ١٩٧ م وظل هذا القسم من العراق تحت نفوذ الساسانيين حتى الفتح العربي الاسلامي •

(سومر)

(٨٨) شدة الجوع •
(٨٩) شدة العطش •

(المترجم)

خلا الذى ابتلعه الموج فكان من المغرقين • لقد انجانا الاله العلي القدير مما كنا فيه • فله الفضل والمنة •

[٤]

ما زال الفزع من الكوارث والنكبات يراودنا •• وجاءتنا قوات الستر بنبأ مفاده ان الفرس يشيدون جسرا على النهر في مكان لا سبيل الى رؤيته • اننا قد نبذنا كل فكرة عن الحرب اثر ابرام معاهدة الصلح ، فبامكانهم ان ينقضوا على المقعدين ابان تقدمهم وعلى الحيوانات التي نهكها التعب • وما ان شعروا ان سرهم قد افتضح الا وانصرفوا عن مشروعهم الدنيء •

[٥]

وما ان تخلصنا من هذا الوسواس الا وأسرعنا الخطى حتى اصبحنا على مقربة من الحضر[٩٠] Hatra وهي مدينة عتيقة واقعة في وسط الصحراء • لقد خربت المدينة منذ أمد بعيد ، لكنها لم تسلم من هجمات اباطرة امثال (تراجان) و (سويرس) الذين انقضوا عليها ليجعلوها أثرا بعد عين ، لكن نصيبهم ونصيب جيشهم كان الفناء والخراب •

(٩٠) الحضر عاصمة مملكة عربية فيجزيرة ما بين النهرين اشتهرت بصمودها امام هجمات الرومان وحملاتهم بقيادة الانبراطور (تراجان) عام ١١٦ م وسبتيموس سويروس عام ١٩٩ م الى ان اقتحم حصونها المنيعة المشيدة بالحجارة الملك الساساني سابور الاول في منتصف القرن الثالث للميلاد وقد نقبت فيها مديرية الآثار العامة عدة مواسم وكشفت عن آثار مهمة جدا •

(سومر)

[٦]

وعلمنا ان ليس في ذلك السهل[٩١] الواسع الممتد ٧٠ ميلا ، وهو عبارة عن صقع قاحل ، الا الماء النتن ، الملح الاجاج وليس فيه من القوت الا القيصوم[٩٢] والورمود[٩٣] والدراكونتيوم[٩٤] وما الى ذلك من اعشاب مرة • وملأنا ما لدينا من أوعية بماء عذب فرات ، وذبحنا الجمال وغيرها من الدواب ضمانا لشيء من المؤن ، وان لم يكن لها حظ من حسن التغذية •

[٧]

ودأب الجيش على المسير لستة أيام الى ان انعدم الحشيش وهو من الضرورات اللازمة لنا • وسرعان ما وصل « دوق ما بين النهرين كاسيانوس Cassianus وشيخ القبيلة موريقيوس Mauricius حصنا يسمى (اور)[٩٥] ثم عادا منه ومعهما شيء من الزاد والمؤونة • لقد استطاع الجيش الذى يقوده بروكوبيوس ، وسيباتيان الاحتفاظ به •

(٩١) يريد به بادية الجزيرة الممتدة بين دجلة والفرات حيث تقع فيها مدينة الحضر •

(سومر)

(٩٢) في الاصل Southerwood
(٩٣) في الاصل Wormwood
(٩٤) في الاصل Dracontium

(المترجم)

(٩٥) اور OR بلدة صغيرة في منطقة حران ورد ذكرها في الكتب السريانية حتى ان بعض الباحثين يعتقد ان ابراهيم الخليل كان من هذه البلدة لا من مدينة « اور » السومرية الواقعة قرب الناصرية وذلك لان اخبار هذا النبي في التوراة تذكر انه خرج من اور الى حران (التوراة : تكوين ١١ : ٢٨ و ٣١) وفي هذا الرأى نظر •

(سومر)

[١٥]

وكانت الاخبار تتطاير هنا وهناك عما حدث وكنا قد اتينا على ما لدينا من زاد قليل ، وكادت الضرورة الملحة ان تحمل الجند على ان يأكل بعضهم بعضا لو لم تكن لديهم لحوم الحيوانات المذبوحة • وحملنا الوضع الحرج على ان نرمي ما لدينا من سلاح ومتاع • لقد عضنا الجوع بنابه فكدنا ان نهلك وكنا نعمد الى شراء أي كيس من الغلال نعثر عليه ، (ولا نعثر على ذلك الا في النادر القليل) بعشر قطع من ذهب في الاقل •

[١٦]

وسرنا من هناك حتى وصلنا (ثلسافاتا)(٩٥) •

[١٧]

وسرنا بعد ذلك باسرع ما يمكن حتى بلغنا (نصيبين Nisibis) فشاع فينا الفرح • ونصب الانبراطور معسكرا خارج الاسوار • ذلك انه رفض دعوة سكانها الصادقة الى الاقامة في القصر على ما كان يفعل اسلافه • لقد استحيا الانبراطور من ان مدينة كهذه تستسلم لجيش غلبه الهياج وهو في داخل أسوارها •

الفصل العاشر :

[٤]

وبقي الانبراطور في (انطاكية Antioch) قليلا ، فلقد شغلته أمور مهمة كثيرة • لقد كان همه الاول ان يتقدم •

كما كان يروم الاسراع في ترك المكان ، وأمر بان يزين قبر « يوليان » ، وهو قائم في ضاحية وعلى الطريق المؤدي الى سفح جبل طوروس • ان الحكمة تقضي بان لا يترك رماد مثل هذا الامير على مقربة من نهر البَرَدان(٩٦) ، مهما بلغ ذلك النهر من جمال وصفاء • فالاحرى ان يوضع رماده على مقربة من نهر التيبر Tiber ليمضي به وهو يمر من خلال المدينة الخالدة ويتلوى بين تماثيل الالهة القدامى •

* * *

(٩٥) ثلسافاتا Thisaphata : رجح العالم الالماني ريتر Ritter ان موقعها في موضع بلدة تلعفر الحالية • وقد قيل ان اصل الاسم هو « التل الاعفر » والثابت لدينا ان اسمها عند الاشوريين كان (نمت عشتار Nimit Ishtar راجع : سومر ١٠ (١٩٥٤) ص ١٤٧ •

(سومر)

(٩٦) نهر بالقرب من طرسوس ، اسمه الافرنجي كودنوس Cydnus ويقال له ايضا « قرەصو » وهو مشهور في التاريخ •

(المترجم)